الباب الثاني

مقابلة بين ابن سينا وشابور

ابن سينا : هو ابو عليّ الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن سينا (توفي سنة ١٠٣٧ م) وُلِد بالقرب من بخارى ودرس العلوم بانواعها . ولما توفي ابوه ترك بخارى وانتقل الى كركانج ثم نيسابور وطوس وغيرها من بلاد خراسان وجرجان وخوارزم واخيراً الى همذان حيث تولّى الوزارة لشمس الدولة ، وبعد موت شمس الدولة انتقل الى اصبهان واتصل بعلاء الدولة بن جعفر بن كالويه . ومنها رجع الى همذان حيث مات وله من العمر ٥٦ سنة . كان فيلسوفاً وشاعراً . صنّف نحو مئة كتاب اشهرها في الطب « القانون » وله شروح عديدة ، واختصره غير واحد من العلماء ، وكان لهذا الكتاب شأنٌ عظيم في اوربا حتى القرن السابع عشر وله ايضاً في الطب كتاب الادوية القلبية

ولابن سينا مؤلفاتٌ عديدة في الفلسفة منها كتاب المجموع ويُعرف ايضاً

بالحكمة العروضية وكتاب المبدإ والمعاد في النفس . وكتاب الهداية في الحكمة وكتاب الحكمة المشرقية ورسائل في الحكمة والطبيعيات ومؤلفات في النحو والعروض والمنطق وقد نشر كثيراً فلسفة ارسطاطاليس . ومن كتبه ايضاً كتابه المسمَّى الشفاء في الحكمة وهو كدائرة في علوم الفلسفة وكتاب النجاة وكتاب الانصاف شرح فيه كتاب ارسطاطاليس

سابورو : طبيب افرنسي ، يقيم في باريس ، وهو في العقد السابع من العمر ، له شهرة واسعة في عالم الطب ، حتى ان بعض مؤلفاته منقولة الى اللغة الانكليزية ، وهو اختصاصي في الامراض الجلدية وامراض شعر الرأس ، وله كتبٌ جمة في القرعة و (الثعلبة) والبسوريازيس — داء الصدَف — وغيرها . وهو مكتشف علاجات عديدة لامراض الجلد والشعر ، ومكتشف ايضاً عام الوقاية منها

. . . . . .

كتبتُ هذه المقدمة عن الرجلين لاظهر للعالَم كيف انهما درسا موضوعاً دقيقاً جداً وحاولا ان يشرحا اسباب سقوط الشعر على رغم العشرة الاجيال الفارقة بينهما وقد ادلى كلٌ بحججه . وقد ابدع ابن سينا في وصف اسباب سقوط الشعر وحاول ان يكشف تلك الاسباب وعصره بعيد عن اكتشاف الجراثيم والنظّارات المكبّرة

قال رحمة الله عليه في كتابه « القانون في الطب » طبع رومية سنة ١٥٩٣ م في المقالة الاولى من الفن السابع من الكتاب الرابع من القانون ما نصه :

فصل في ماهية الشعر :

الشعر يتولد من البخار الدخاني اذا انعقد في المسامّ ونبت عليها بما تستمد من المدد وخصوصاً اذا كانت رطوبة البدن لَزِجة دهنية ليست بمائية ولا طينية لا ينتثر ورقها وقد قيل في الكتاب الاول في سواده ومشيبه وسائر الوانه ماقيل لكن المتعلق من الكلام فيه بالزينة تدبير جوهره بالانبات والتمريط « النتف » وتدبير عدده بالتكثير والتقليل وتدبير حجمه بالتغليظ والتدقيق والتطويل وتدبير شكله بالتبسيط والتجعيد وتدبير لونه بالتسويد والتشقير والتبييض . اه

فصل في سبب بطلان الشعر :

وقال ايضاً : الشعر يبطل او ينقص امّا لسببٍ في المادة او لسببٍ في الشيء الذي فيه ينبت . والسبب في المادة ان تقل او تفدّم (انسدّ)

والقلّة اما لسبب ما يغمره او يغيّره او لسبب قلة اصل الجوهر مثل قلّة البخار الدخاني في الصبي والمرأة من البخار الرطب فلا تنبت لحيته واماّ قلّة اصل الجوهر فاما لعارض واما لانتهاء الطبيعة اليه اما الذي للعارض فكما يعرض للناقهين اذ شفّتهم الامراض الطويلة والسلّيه والدقِية فلم تبقَ لهم مادة يغتذي منها الشعر فيسقط ولا ينبت مثل ما يعرض للنبات المستسقي اذا لم يُسقَ

وكما يعرض للخصيان من تشبههم بالنساء في الرطوبة والبرد لسبب خصائهم وكما يعرض لمن ادام العمائم الثقال على رأسه . اما الذي هو من طريق الطبيعة فكالصلع فان الصلع يحدث لقصور مادة الشعر عن الصلعة وذلك لعلّتها

المؤلف : اراد ابن سينا ان يقول ان الصبي والمرأة والخصيّ لا ينبت لهم شعر وانما عنى بقوله عن شعر الوجه فقط ، والعلم اليوم يثبت قول الاستاذ

ويقول ارسطاطاليس : ان الصبي والمرأة والخصيّ لا يصيرون صلعاً ، وقد اخذ « سابورو » هذا المبدأ ودرسه ومحّصه ودقق فيه

وفي كل حال اننا نفاخر بابن سينا وهو العالم الكبير الذي حاول ان يشرح اسباب بطلان الشعر وعصره عصر الظلمات ، اما اليوم والعلم على ما هو عليه فانه لسهل على العلماء البحث او التدقيق ولديهم اعظم الاختراعات والوسائل الكثيرة .

قال سابورو : انا من عشرات السنين ازاول مهنة الطب وخصوصاً درس امراض جلد الرأس ، ولم ارَ في مدة مزاولتي مهنتي اصلع واحداً قبل بلوغه السادسة عشرة او الثماني عشرة فالصلع يبتدئ اذن مابين الثمانية عشرة والثانية والعشرين من العمر وعليه اقدر ان اصرّح بهذا المبدإ : لا يصير الانسان اصلع قبل بلوغه الثماني عشرة من العمر

اما بعد مضيّ هذا العمر فبعض من الرجال يصيرون صلعاً واماّ النساء فلا ويسقط شعر المرأة خصوصاً من جهة الصدغين ، واذا قصّت المرأة شعرها

– كتب الاستاذ سابورو هذا المقال قبل شيوع قص الشعر عند النساء – مثل الرجال فانها لا تصير صلعا ولكنها تفقد شعرها من جهة الصدغين ومافوق الجبهة

يبتدئ ظهور الشعر على جسم المرأة والرجل عند البلوغ ، ولا يظهر الشعر على ذقن الرجل ان لم يبلغ . وعند ابتداء البلوغ تظهر قشرة على جلد الرأس وتظل مدة سنتين او ثلاث وتتحول بعدئذ الى مادة دهنية الى ان يتم البلوغ فيبتدئ سقوط الشعر .

اما المرأة فانها مع وجود القشرة والمادة الدهنية التي تعلق بجلد رأسها لاتصير صلعاء .

واما الخصي فلا يصير اصلع وقد ورد علي كتب عديدة من اطباء اختصاصيين في الامراض الجلدية من الاستانة ومن بلاد العجم تؤكد لي انهم شاهدوا وعاينوا الوفاً من الخصيان في بلادهم ، ولكنهم لم يروا اصلع واحداً من هؤلاء الخصيان

المؤلف : يظهر مما تقدم ان افراز الغدد الداخلية لها تأثير في سقوط الشعر ونموه ، وقد يأتي يوم يُظهر لنا العلم فيه بعض اسرار هذه الامراض

يقول ابن سينا ان الشعر يسقط عند الناقهين والطب اليوم يؤيد ذلك ويشرحه فان السموم الناتجة عن الحميات تجري في الدم وتؤثر في بصيلات الشعر فيسقط ويكون ذلك بعد مضي ستين او تسعين يوماً من النقاهة

وقال ايضاً: ان شعر الرأس يسقط عند الذي يديم العمائم الثقال على رأسه وهذا رأيٌ مقبول لاننا نرى الذين يشتغلون في الحقل وهم معرّضون دائماً للشمس والهواء الطلق لا يفقدون شعرهم كابناء المدن

ويؤكد الاستاذ « سابورو » اليوم ان سقوط الشعر (الصلع) ينتج عن جرثومة تدعى جرثومة « مالاسّه »

وهذه الجرثومة تسبّب مرض القشر في الرأس وتسبب سقوط الشعر

ويجب على الطبيب ان يميز بين هذه القشرة الصفراء والقشر الناتج عن الاكزيما الناشفة

وتنتقل العدوى من الرجال الى الاولاد بواسطة « الفرشاة » واواني الغسيل

المؤلف : انني اشارك استاذي سابورو في هذا الرأي ولا اعتقد ان الصلع متأتٍ عن الوراثة فقط فقد تؤثر الوراثة في الامر ولكنها وحدها لا تسبب الصلع وقد يرث الاولاد جرثومة « مالاسه » عن آبائهم بالعدوى لا بالوراثة واليك البيان

اعرف عائلة مؤلفة من ستة شبان مع والدهم لهم اصلع ؛ وان الاكبر سناً ابتداء سقوط شعره بين السنة السابعة عشرة والسنة العشرين من عمره وكذلك الثاني والثالث — وكلهم لم يستعمل دواء فيما مضى اما الرابع والخامس والسادس من هؤلاء الاخوة فقد استعملوا دواء ناجعاً وكادوا يبلغون الثلاثين من العمر ولم يسقط شعرهم واؤكد انهم لا يصيرون صلعاً فيظهر مما تقدم ان سقوط الشعر

ينتج عن جرثومة « مالاسه » فاذا عالج الشاب شعره في ابتداء سقوطه فانه يمنعه من السقوط ولا يصير اصلع وعليه اشير على الشباب ان يتعالجوا عندما تظهر القشرة على جلد رؤوسهم وتسقط على ثيابهم ، فانهم اذا فعلوا ذلك يشفون وإلا فانهم يندمون بعد فوات الاوان يوم لا ينفع الندم

oneikandl.com

جمال الشعر

وكيفية حفظه عند المرأة

عندما تبلغ الفتاة عشرين ربيعاً تبتدئ ان تلاحظ ان شعرها يتساقط ، اما قبل هذه السن فلا يسقط الشعر عند الفتاة إلّا اذا أصيبت بحمى تيفودية او قرمزية او غيرها

ويقسم الشعر عند النساء الى قسمين : القسم الاول ، ويختص بالنساء اللواتي لا يستعملن لا دواء ولا واسطة لحفظ شعرهن ، وشعرهن جميل جداً

والقسم الثاني ، وهو عند النساء اللواتي يخسرن كل يوم اكثر من خصلة من شعرهن ، وهذا هو مدار بحثنا الان

يتقرر مستقبل خفظ الشعر عند المرأة والرجل عندما يبلغ الانسان العشرين من العمر ، والفرق عظيم بين سقوط الشعر عند المرأة وبين سقوطه عند الرجل

ان فصل الخريف ، الذي تتساقط فيه اوراق الشجر وتُنثر ارياش الاطيار ، هو فصلٌ يُوثر في سقوط الشعر ، ولذلك نرى انه يبتدئ ان يتساقط

في هذا الفصل بكثرة ، ويظل يتساقط احياناً — اذا لم يداوَ — طيلة فصول السنة فتخاف المرأة ان تصير صلعاء ويعتريها حزنٌ مؤلم ربما ادّى بها الى « النيراستانيا »

وقبل ان اشرح ملياً هذا الامر احبُّ ان اؤكد للنساء انهنّ لا يخسرن مطلقاً شعرهن كالرجل ، وكل منهن تقدر ان يكون لها شعرٌ جميل اذا ارادت ان تعتني به - كذلك الاولاد ، لانه لا يوجد لا نساء ولا اولاد صلع —

اذا ابتدأ شعر الفتاة بالسقوط في العشرين من سنها فإن مرض جلد رأسها الذي هو سبب ذلك يكون قد ابتدأ في الثانية عشرة وعلامة ذلك المرض هو ظهور « القشر » الذي نراه يقع على اكتاف الفتيان والفتيات خصوصاً في المدارس ، ولا يكترث له الاهلون ، حتى اذا مضى عليه ثلاث سنوات او اربع تحوّل ذاك القشر الى مادة زيتية تلتصق في جلد الراس وتعلق بين اظافر الفتاة اذا حكّت رأسها . ومن ذلك الحين يبتدئ مرض جلد الرأس ويعقبه سقوط الشعر

فالشعر لا يتساقط اذا بقي القشر في الراس حتى اذا ظهرت المادة الزيتية ابتدأ بالتساقط ، وازداد تساقطه كلما ازدادت تلك المادة وقلّت القشور

وكثيراً ما نسمع المرأة تقول ان شعري يتسخ سريعاً ، وهي مصيبة فيما تقول — لان الغبار يلتصق بسهولة في المادة الزيتية المفرزة

والمرأة صاحبة الشعر الطويل يبقى جلد رأسها نظيفاً لان شعرها يقيه من كل الطوارئ الخارجية ولكن افراز المادة الزيتية يذهب بنظافته ، فيجب فحصه فحصاً دقيقاً لكي يعلم الطبيب سبب مرضه

فيتضح مما تقدم ان مراعاة القواعد الصحية عند المرأة صاحبة الجلد النظيف هي اسهل منها عند المراة صاحبة الجلد الزيتي ، لان المادة الزيتية تُلصق في الشعر الغبار المتطاير

وجلد الراس عند المراة قسمان : اولاً الجلد الجاف النقي ، وثانياً الجلد الزيتي المريض ، اذن اول واجب على المرأة هو ان تزيل المادة الزيتية الزائدة عن جلد الراس فيتوقف سقوط الشعر ، واحسن واسطة فعّالة لذلك هي غسل الراس ، وقد تلاحظ المرأة ان شعرها يقل تساقطه بعد تنظيفه ويزداد بعد اهمال غسله ولقد قالت لي لمحداهنّ : عندما اغسل شعر رأسي ويصبح « ناشفاً » يتوقف سقوطه ، وعندما تكثر المادة الزيتية عليه يعود فيتساقط – وهذا طبيعيٌ فان غسل جلد الراس يزيل المادة الزيتية اللاصقة به ويقي الشعر من التساقط

ومن النساء من يعتقدن ان المواد الدهنية او الزيتية تغذي شعر الرأس وقد لُوحظ حتى في بعض مؤلفات الاختصاصيين وصفات زيت الخروع وخلافه ولا اعلم رأياً فاسداً مثل رأي هؤلاء لان المواد الدهنية او الزيتية تلصق الشعر في جلد الرأس فلايظهر القشر – فتظن المرأة انها شفيت من القشر – وتضحك من نفسها دون ان تعلم

وتقول بعض النساء اللواتي لا يغسلن شعر رأسهنّ ، ان الماء يضرُّ بالشعر وبجلد الرأس ، وهذا وهمٌ باطل ، لانه لا يوجد عضو في الجسم لا يجب ان يكون نظيفاً

ويقول بعضهن : كلما غسلت شعر رأسي رأيته يتساقط بكثرة

ربما كان ذلك صحيحاً ، وانما الشعر الذي يقع حينئذٍ هو الشعر الذي مات قبل الغسل لان الشعرة لا تقع إلا بعد مضي تسعين يوماً على موتها ، وما من طبيب يقدر ان يقيم الاموات

ويقول غيرهن : عندما اغسل رأسي اشعر بألم شديد . نعم ، اذا لم يُنشَّف الرأس جيداً ، فيكون الالم نتيجة الرطوبة

وقالت لي امرأة : عندما اغسل شعر رأسي ارى الشعر يعلق « بالمشط » بسهولة .. وما ذلك الا لكثرة الصابون الذي وضعته ولم تزله جيّداً بالماء

وقالت غيرها : الصابون يجعل شعر راسي محمراً او يصبح سريع الانكسار والتقطع — نعم وذلك يحصل من الصابون غير الجيد الذي تكثر فيه المواد البوطاسية

ولا يكفي ان تعرف المرأة ان تغسل راسها ، بل عليها ان تعرف متى يجب ان تغسله — ويجب ان تغسله متى ابتدأ شعرها يسقط ، وعليه كلما سقط الشعر كلما وجب غسله ، وربما اعترضت بعض النساء على كثرة الغسل فاقول ان الغسل نافع للشعر كالنظارات للعيون

وافراز المادة الزيتية يزيد في الصيف اكثر من الشتاء وعليه يقتضي الاكثار من الغسل ايام الصيف ولا اعرف امرأة لا تقدر ان تمضي ساعة في الاسبوع لسلامة شعرها

هذا هو بعض ما يجب على المرأة ان تعمله وعليها ايضاً ان تساعد الشعر

الصغير على النموّ — وذلك بواسطة بعض الادوية النافعة الفعّالة ، المجرّبة ، لان الشعر الذي ينبت عند المرأة اكثر من الذي يتساقط

وهاك وصفة مفيدة من وصفات شتى

اسبيرتو معيار ٩٠	٢٥٠ غرام
اسبيرتو اللوندا	٢٥ »
ايتير	٢٥ »
الماء	كمية كافية لتذويب الدواء
كلوريدرات البلوكاربين	٢٥ سنتيغرام
امونياك سائل	٢ غرام

ولا يجب ان يذهب عن بال المرأة ان الدواء الذي يفيدها ربما يفيد غيرها لان الجلد يختلف من سيدة الى اخرى ، وكما ان النظارات لا توافق كل العيون كذلك لا يوافق الدواء الموصوف كل سيدة ، وقبل ان تستعمل السيدة الدواء يجب عليها مشاورة طبيبها

ويجب على المراة ان تعرف كيفية استعمال الدواء ، ويكون ذلك بان تعمل « فرقاً » بمشطها وتفرك جلد راسها كي يدخل الدواء الى مسام الجلد لا ان تغسل شعرها بالدواء كما تفعل بعض السيدات

واريد ان يعرف سيداتي اللواتي يحرقن رؤوس شعرهنّ املًا بارجاع قوة الشعر الى اصلها ، ان ذلك وهمٌ لا ينطبق على قواعد الطب الحديث

سقوط الشعر

بعد الحمى

كل امرأة — وهذا غريزي في النساء — تعتبر نفسها ملكة الجمال ؛ وكل شعرة تقع من رأسها تحسبها ماسةً كريمة سقطت من تاجها الملوكي ، وعليه أحب ان ابحث في سقوط الشعر بعد الحمَّى واصف العلاجات كي لا نرى تلك اللآلي تتساقط من رؤوس السيدات

ان سقوط الشعر بعد الحمَّى امرٌ معروف عند الاطباء والمرضى ، وكلٌ يعلم ايضاً ان المرأة تفقد قسماً كبيراً من شعرها بعد الولادة كما ان الرجل يلاحظ سقوط شعره بعد ان يُصاب بالحمَّى التيفودية او بغيرهـا اذا تصاعدت الحرارة الى فوق الدرجة التاسعة والثلاثين من ميزان « سنتيغراد »

ويظن بعض الاطباء ان الحمَّى وحدها لا تسبب سقوط الشعر ، فهم مع اعترافهم بان الحمَّى التيفودية ، والحمرة ، « وحمى الولادة » والزهري تسبب

سقوطه ويعتقدون ان الضعف والهزال وانحطاط الصحة العمومية تسبّب ذلك ايضاً

اما نحن فنعتقد ان الضعف والهزال وسائر الامراض المزمنة – عدا الزُهري – لا تؤثر في سقوط الشعر ، وبرهاننا ما رأيناه في ايام الحرب . وقد لوحظ ان الضعف والجوع كانا يسببان نموًّا في الشعر ، كما لُوحظ ان شعر المسلول ينمو بكثرة على رغم دائه القتال وان عيون المصابين بالسلّ تطول اهدابها وجفونها حتى تصبح خلّابة

واما الصحة العمومية فلا تؤثر في نموّ الشعر لان الشعر يأخذ بالتساقط عندما يبلغ الشاب العشرين ربيعاً ، وهذا هو سن الغرام ، وسنّ الصحة الجيدة ولا يتساقط الشعر الا اذا كان جلد الرأس مصاباً « بالدهنية » كما اشرنا في مقالٍ سابق ، واذا أُصيب المريض بحمّى تفرز سموماً فتذهب بشعره ، وهذه مسألة نبحث فيها الآن

ان سقوط الشعر لا يكون عموميًّا وقوياً ولا يبتدئ فجأةً الا لاسباب هاكها :

اولاً : اذا كان المريض أُصيب بحمّى من مدة شهرين اوثلاثة

ثانياً : يجب انتكون قد تجاوزت الحمّى الدرجة التاسعة والثلاثين ونصف

ثالثاً : ان تساقط الشعر يكون بالنسبة الى ارتفاع الحرارة ما فوق الدرجة التاسعة والثلاثين ونصف ، وبالنسبة الى طيلة المرض

رابعاً : ان الشعر يظل يتساقط مدة اربعة او ستة اسابيع

خامساً : ان تساقط الشعر يكون عند الولد اقلّ منهُ عند الشاب ، وعند الرجل اقل منه عند المرأة

سادساً : ان الحمَّى تسبّب سقوط الشعر الطويل عند المرأة وتعفّ عن الشعر القصير ، او الشعر الذي ينبت صغيراً او حديثاً

سابعاً : ان سقوط الشعر قد يكون عمومياً — وذلك نادرٌ —

ثامناً : انه بعد مضي شهرين او ثلاثة من تساقط الشعر المريض تبتدئ ان تظهر طلائع الشعر الجديد ، ولبعض العلاجات في هذه الحالة فائدة كبرى في سرعة نموّهِ

. . . . . .

انسقوط الشعر بعد الحمَّى يثبت لنا ان الدم يتسمم بفعل الحمَّى واذاك نرى ان الشعر لا يتساقط إلّا اذا اصيب المريض بحمى تجاوزت حرارتها الدرجة التاسعة والثلاثين ونصف كما قلنا آنفاً

ويجب ان نعلم ايضاً انهُ يوجد مرضان غير الحمَّى يتناثر الشعر بهما اولهما : داء « الزُهَري » وثانيهما — الثعلبة

اما في الثعلبة — يبتدئ الشعر ان يسقط بغتةً فترى في الراس بقعةً في حجم « النصف غرش اللبناني » ومن ثم يظهر غيرها ويكون في هذه الحالة محل الثعلبة مبيضاً نظيفاً

وفي الزهري يسقط الشعر خصوصاً من جهة الصدغين فيجعل بقعاً صغيرة وعلى المريض ان يخبر الطبيب بمرضه كما انه يجب على الطبيب ان يلاحظ ذلك

اما الحمّى « الاسبانيولية » والتيفودية فضحاياهما لا تُعدّ لان الحرارة فيهما تتصاعد كثيراً ويكون تساقط الشعر بالنسبة الى ارتفاع الحرارة

وبما ان الشعر لا يتساقط الاّ بعد مضي شهرين او ثلاثة من ابتداء الحمّى فان المرأة تتعجب كيف ان شعرها يتساقط بهذه السرعة . ويعتريها الخوف فتذهب الى طبيبها شاكية سقوط شعرها ، خائفة ان تصبح صلعاء ، حتى ان بعضهنّ يمتنعن عن اسبال شعرهن

وهذا يؤثر في المريضة — وفي الطبيب — ولكن الطبيب يعلم جيداً انه بعد مضي شهر او شهرين يرجع الشعر الى حاله الطبيعي قبل المرض

ويبتدئ سقوط الشعر في القسم الاعلى من الراس ، فوق الجبهة من الخط الممتد من الاذن اليمنى الى الاذن اليسرى وبعد مضي شهر من هذا التساقط يبتدئ الشعر ان ينبت وحينئذ يجب على الطبيب ان يساعد هذا الشعر الصغير على النمو

ويسقط الشعر خصوصاً في القسم الاعلى من الراس ، ولا يبقى إلا الشعر القصير ، فتظهر المرأة بمظهر غريب ، ويعتريها الحزن ، وتيأس من الحياة فتلزم بيتها ، وتنقطع عن زياراتها وتخجل حتى من نفسها

وهنا يظهر الفرق في الطباع بين الرجل والمراة ، ويثبت ما علمتناه

الاجيال ، وما نراه اليوم وهو الزهو عند النساء —

وواجبات الطبيب هنا ان يعيد للمرأة جمالها وسحرها الفتّان ، لان المرأة خُلقت لتكون اماً وساحرةً وخلابة

. . . . . .

هل يجب على الطبيب ان يأمر بقص ، او بحلق شعر مريضة ؟

هذا سؤالٌ يوجّه الينا كل يوم ، وعليه اجيب :

لا يجب على المريضة ان تقص او تحلق شعر رأسها إلّا اذا كانت الحالة تقضي بقصّه ، او بحلقه وهذه الحالة نادرة جداً

ولماذا يجب حلق الشعر ؟ — ألكي تمنع سقوطه ؟ وقد ابتدأ ان يسقط من مدة شهرين ، والشعرة لا تقع الا بعد مضي شهرين او ثلاثة من موتها

وربّ قائلةٍ تقول : انني اقص شعري لينبت عاجلاً وفيه قوّة ، وهذا خطأٌ — لاننا نحن معاشر الرجال نقصّ شعرنا كل اسبوعين مرة ومع ذلك نخسر كمية كبيرة منه ونصبح « صلعاً »

بيدَ ان النساء لا يقصصن شعرهن بل يتركنه طويلاً فلا يسقط

— ويقول بعضهم : الا ترى اذا « شذبنا » الشجرة فان اغصانها تنبت بسرعة ؟ فاجيب ان الفرق عظيمٌ بين الشجرة والشعرة لان الشجرة تنمو باغصانها وتعوّض عن الرأس الذي يقطعونه برؤوس عديدة ؛ اما الشعرة فتنمو باصلها وببصلتها الوحيدة ولا تعطي اغصاناً كالشجرة

اذاً على المريضة ان لا تحلق ولا تقص شعرها مطلقاً ! لانه فضلاً عن الحالة الكريهة التي تتأتى من حلق الشعرفانها لا تستفيد شيئاً بل عليها ان تصبر طيلة شهرين او ثلاثة فيعود شعرها الى ما كان عليه يوم صحتها وعليها ان تعالج ذلك بوسائط فعّالة تعيد شعرها الى حاله الطبيعي وذلك يكون باستعمال بعض الارشادات من طبيبها

obeikandl.com

مطولات الشعر

يسقط الشعر اما بعد حمّى كما ابنّا في مقـال سابق ، واما على اثرِ داء « الثعلبة » ويكون السقوط موضعياً او عاماً ويقتضي لهذا العلاج شرحٌ طويل واما بعد مرض الزهري ، ويكون العلاج علاج المرض المسبِّب ، واما اثر خوف ويكون العلاج عاماً واما بسبب داء القرعة وهذا علاجه الكهرباء — الاشعـة المجهولة — واما بسبب داء الثعلبة الكاذبة وعلاجهُ الكبريت

والاكزيما ، والامراض الجلدية تسبب سقوط الشعر ، ودواء هذا ، مداواة الامراض التي نتج عنها هذا السقوط

ويسقط الشعر بعد المعالجة بالاشعة المجهولة اذا كان مقدار الكهرباء قوياً فلا ينبت الشعر بعدئذٍ ، ولا علاج لهذه الحالة

او بعد جرحٍ او حرقٍ كبير في جلد الراس فلا ينبت الشعر بعدئذٍ

والسل الجلدي في الراس يسبب سقوط الشعر فلا ينبت ، وقـد يكون

سقوط الشعر مسبباً عن قشرة في جلد الراس تتحول الى مادة دهنيـة ، وهذا المرض يسبب الصلع الشائع وساتكلم مطولاً عن هذا الداء واصف العـلاج

ان داء الدهنية او « السابوره » هي افراز الغدد الدهنية سائلاً دهنياً على الوجه والانف وجلد الراس ، اما على الوجه فتسبّب هذه الحـالة نقطاً سوداء تدعى « بزؤان » يتحول فيما بعد الى حب الصبا

اما في جلد الراس فيسبب هذا الافراز مادةً دهنية لمّاعة تزيل الشعر ،

واذا فحص الطبيب بمجهر جلد الراس يرى قناة افراز الغدد ملآنة بالمادة الدهنية ويرى القناة فارغة من الشعر والكبريت هو احسن علاج لهذه الحالة — هذا عند النساء — اما عند الشبان فان هذا غير كاف. وان « سلفير الكاربون » هو انجع واقوى فهو يذيب المادة الدهنية ، ولكنه صعب الاستعمال ، سريع الالتهاب ، كريه الرائحة ، مؤلم جداً

الا انه مع كل هذه النقائص هو ذو فائدة محققة ، وقد استعمله بعضهم وقال لي بضحك : اننا نفضّل ان يسقط شعر راسنا من ان نستعمل هذا الدواء ! على انهم بالغوا فيما قالوا لان الالم الناتج عن هذا الدواء لا يدوم اكثر من دقيقة واحدة ، ووجع دقيقة في النهار خير من الصلع ، وكم من شاب يقدر ان يمنع او يؤخر صلعه ، واما اذا سقط الشعر واصبح الشاب اصلع فما من قوة تحت السماء ولا على الارض تقدر ان تعيد اليه شعرة ، لان الطب مهما تقدم وتطوّر فـلا يقدر ان يحيي الموتى ، واذا سقط الشعر ومضى زمن على سقوطه فلا ينبت جديداً

فالعلاج الانفع هو اتقاء الصلع قبل اتيانه

ونعالج اليوم سقوط الشعر بالاشعة البنفسجية وهي ذات فائدة اكيدة، وكل من خسر ربعاً او نصفاً او ثلاثة ارباع من شعر راسه يقدر ان يحافظ على البقية الباقية منه

واذا كان لم يمض زمن طويل على سقوط شعره فان الكهرباء تحفظ الشعر الباقي وتعود فتهيج الجلد حتى اذا كانت بصيلات الشعر لم تمت بعد فانها تعود فتقوى ويعود الشعر الى ما كان عليه قبل سقوطه، وقد جربت هذا العلاج بنفسي فرأيت نتيجة تُذكر وان كانت غير كافية عندي لان شعري سقط قبل ان تعلمت فن الطب وقبل هذه الاكتشفات

هذه هي بعض العلاجات اقدمها الى كل من كره ان يكون اصلع

تشقيق الشعر

او راء الحصة

مسكينٌ شعر الراس فانه يغسل مراراً . ويكوّى بالحديد الحامي ، ويجمَّد بالكهرباء ويُفرك « بالشامبوان » ويُذل تحت ابواق الصابون ، ويطوى على ملاقط من نحاس ، ويلَفّ على قضبان من جلد وحديد ، ويقع تحت مقص الحلاق فيهان اكثر من كلّ عضوٍ من جسم المرأة ، واذا ما تشقَّق تتعجب المرأة وتصيح : من اين لي هذا التشقيق ؟

وبعض ما اوردت كافٍ لتشقيقه ، والتشقيق يصيب اطراف شعر الرأس ، فتظهر الشعرة كانها فرشاة صغيرة

كانوا يعتقدون في ما مضى ان هذا المرض « شرقياً » وانه ينتج عن جرثومة تعيش على الشعر ان حيًّا او ميتاً «مقصوصاً» وبعض علماء اليوم

obeikandl.com

يؤيدون هذا الاعتقاد ، ولكنك خذ الحقيقة مما يأتي :

ان الشعرة كخيط الحرير قوّتها محدودة فانها ان لم « تُعَذَّب » تعيش طويلاً الا اذا مُشِّطت بنزق وشدة ، وغُسلت بالصابون الكثير البوطاس والكلس والسودا والامونياك ، لان هذه المواد تذيبها وتغير لونها ومادتها . وقد شاع الغسل « بالشامبوان » (قبل موضة قص الشعر) فكثر مرض الحصَّة ولا يظهر التشقق الا بعد مضي خمسة او ستة اشهر من الغسل بالصابون الكثير البوطاس

وغسل الشعر وحده لا يسبب التشقق ولكن التجعيد والكي والصباغات وتغيير لونه بماء الاوكسيجن وغيره تسبب ذلك

. . . . . .

والعلاج الوحيد لداء التشقق هو قصّ الشعر ، وقطع الاسباب التي سبَّبت تشقيقه — وإلّا فان الشعر المشقَّق يقصر ويقصر كثيراً ، وكم من مرة سمعت بعض السيدات يصحن : ان شعري لا ينبت ؛ وانه يقصر يوماً عن يوم — نعم ان الشعر كلما نبت وكان مشققاً يتكسر من مواضع التشقق فلا ينمو

هذه هي اسباب التشقق فلا يوجد جرثومة تسبب هذا الداء ، وربما كانت الحصة شائعة في الشرق كما هو شائع صباغ الشعر

. . . . . .

غسل شعر الرأس عند المرأة :

امّا وقد ابنّا اسباب مرض الحصّة فاننا نشير فيما يأتي كيف يجب على المرأة ان تغسل شعر رأسها حتى لايصاب بالتشقق

يجب ان يستعمل الصابون القليل البوطاس ، ولا يستعمل « الشامبوان» ولا الغسل بمحلول كربونات السوداء والامونياك واحسن المياه للغسل هي المياه المقطّرة او مياه الشتاء ولما كان وجود ذلك صعباً فللمرأة ان تغسل شعر رأسها بمحلول خشب « البناما » ومن ثم يغسل بالماء الاعتيادي كي لا يؤثر هذا المحلول في لون الشعر فانه يشقّرة

وغسل الشعر « بصفار البيض »يكون باخذ صفاري بيضتي دجاج يوضعان في نصف ليتر من محلول خشب « البناما » ويغسل الرأس بهذا المحلول وبعدئذٍ يُغسل بالماء

وعلى المرأة ان تنشّف شعرها جيداً كي لا يظل رطباً ويحدث لها صداعاً

الشعر القصير

لقد تغنى الشعراء والعشاق في كل جيل بوصف شعر المرأة وابدع شعراء الغرب والشرق فشبهوه بنور الشمس وبخيطان الذهب او بسواد الليل الحالك او بحظ الشعراء والعشاق

(الرسم الخامس)

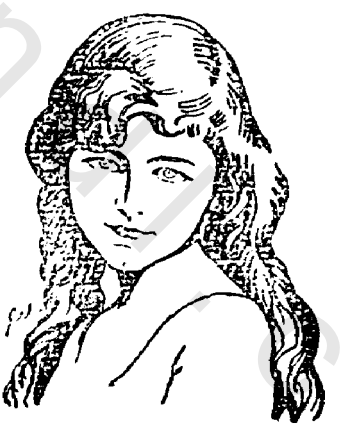

(الرسم الرابع)

وقد وقع الشعر تحت مقص « الموضه » فقرضه قرضاً وفات المرأة ان الشعر هو المادة الوحيدة التي تقدر ان تكيفها كما تريد ، وتقدر المرأة ان تباهي في تعقيص شعرها كما تشاء ولكنها تترك الفن وتتبع الموضه

شاعت في اوربا وفي امير كا موضة قص الشعر فتبعت تقدم العصر ومقتضياته فالشعر القصير والثوب القصير يلائمان سائقات السيارات واللاعبات الالعاب الرياضية ، وتحدّت بعض السيدات المسنّات هذه الموضة ليظهرن صغيرات السن ، وشاعت في الشرق هذه الموضة ايضاً فتبعتها سيداتنا

وترى المرأة في شعرها القصير صورة لشبابها الماضي وتعلق كل آمالها على شعرة

. . . . . .

لو شاءت الشجرة في الخريف ان تظهر كأنها في الربيع وطلبت من البستاني ان يقتضب اغصانها اليابسة لكي تخفي آثار شيخوختها لدلّت حالة اغصانها اليابسه المقتضبة وحالتها العمومية على انها في الخريف وان ربيعها قد مضى

ولو شاءت المرأة ان تظهر صبيةً وجزّت شعر رأسها لدلّت اسرّة وجهها وتركيب جسمها على الرغم من شعرها المقصوص ان ربيعها قد مضى !

تقول المرأة : الشعر الطويل يوجب عليّ ان امضي ساعة من النهار في تمشيطه واسباله ، وفاتها ان الشعر القصير يتطلب اكثر من ساعة في اليوم لتجعيده واصلاحه ، ويقضي عليها بان لا تتركه يطول فاذا طال ونبت الوبر على

رقبتها باتت كرقبة الرجل

ويوافق الشعر القصير بعض الوجوه، وعلى المرأة ان يكون لها ريشة الرسّام وروح الشاعر كي ترى ان كان في قص شعرها ما يزيد جمالها، وكم من امرأة ظهرت في شعرها القصير جميلةً جذّابة وكم من امرأةٍ عندما قصّت شعر رأسها ظهرت بمظهر الرجال وذهب عن وجهها محيّا المرأة لان الشعر الطويل يعطي خيالات للوجه فيكسر من حدته ويزيده رقةً ولطافةً، فيجب اذاً على المرأة ان تكيّف الموضة على ذوقها لا ان تجعل نفسها عبدة للموضة، فاذا رأت ان الشعر القصير يزيد جمالها فلتقصه واذا رأت عكس ذلك فلتمتنع

على اني كطبيب ارى فائدة واحدة في قص الشعر، تلك انه يسهّل على المرأة غسل رأسها كل يوم اذا شاءت دون ان يضر بها او ان يظل شعرها رطباً فيسبّب لها اوجاع الرأس فتذهب المادة الدهنية منه، وينمو بغزارة، وتقدر ان تستعمل كل يوم فرشاة اسنان صغيرة نصف قاسية او فرشاة من المطّاط «كاوتشوك» فتدلك بها جلد رأسها بسهولة مما يساعد على نموّ الشعر، واذا اصابها مرض في جلد رأسها يمكنها حينئذٍ ان تستعمل الادوية بسهولة، ولكن كم من امرأةٍ أصيبت بمرض الاكزيما في رقبتها، وظهرت على جلدها بثورٌ اتت عن قص الشعر فذهبت بجمال عنقها؟

وقد مرّت عليّ حادثات كثيرة من هذا النوع ناشئة كما قلت عن قص الشعر فوضعت لها اسماً يشفّ عن سببها وهو «الغارسونيت»

يمكن المرأة ان تقص شعر رأسها اذا كان قليلاً فلا يسبل وحريرياً فلا يتجعد، لان الشعر القصير مهما كان قليلاً يظهر مع قصره كانه يملأ جلد الرأس

ويجب على المرأة ان تقص شعر رأسها اذا كان مصاباً بالتشقق « اي الحصّة » وهذا يحصل عن كثرة الغسل بالصابون المركب من كمية كبيرة من البوطاس « مثل الشامبوان وغيره » واذا تشقق الشعر فلا ينمو وفي هذه الحالة ايضاً اشير بقص الشعر

ولكن، . . . ولكن لبعض السيدات شعراً طويلاً جميلاً لعبت به يد الحلّاق فذهبت بجماله واودت بحياته وربما كان هذا الشعر الجميل رأس مالهن الوحيد !

وبعض السيدات يندمن بعد قص شعورهن ويتركن شعرهن ليطول فينمو ولكن ببطء ويظهر بمظهر كريه، فلا هو قصير منتظم ولا هو طويل الى حد الكفاية للتسبيل والمشط فتعود المرأة فتقصه ثانية وثالثة وذلك الى ما شاء الله، الى ان يأتي يوم يرى به الحلّاقون ان لديهم كمية كبيرة من الشعر المقصوص فيجعلون الموضة من الشعر المستعار، وتبتدئ يومئذٍ (كما بدأت في اوربا) موضة الشعر الميت يوصل بالشعر الحي فنرى العجائب، وسنرى الفتيات يصلن بشعرهن القصير الشعر المستعار وهناك البلية فتظهر الفتاة رعلى رأسها كومة من الشعر المستعار كأنها شيخة وهي صبيةٌ فينتقم حينئذٍ الشعر الطويل من الشعر القصير وهناك البكاء وصريف الاسنان ! . . .

الخضابات

او صباغ الشعر

عندما تظهر اوّل شعرةٍ بيضاء في رأس المرأة ، تسودّ الدنيا في عينيها ، فتقلع تلك الشعرة بغضبٍ وحدّة ؛ وتمضي الايام فينتشر غبار الدهر على بقية الشعر ؛ فتلجأ المرأة الى الحيلة وتصبغ شعرها ، والصبغة عادة قديمة في الشرق ، وقد نُقِلَت الى اوربّا واميركا . وهي شائعة اليوم كما كانت شائعة بالامس وستظلّ شائعة الى ما شاء الله

. . . . . .

ومهما كان نوع صباغ الشعر فانه يضرّ به وبالجلد وبالصحة

ضرره بالشعر : كل انواع الصباغات تضر بالشعر ، فانها تبلّله فينتفخ ويتكسر ، واذا كان ماء الاوكسيجن لايضر بالجلد ولا بالصحة فانه يجفّف الشعرة ويجعلها قابلة الانكسار

ومهما كانت «الصبغة» فهي لا تعطي اللون المطلوب فيستعمل ماء الاوكسيجن للتشقير ولتخفيف الالوان القاتمة. وبعد استعمال الخضابات ترى المرأة ان شعرها يتساقط ويقل فتندم بعد فوات الاوان

الصباغ والصبغ: كان الاقدمون يستعملون الصباغات الحاوية كمية من ملح الرصاص او النحاس، وكانت هذه العقاقير تسبب آلاماً في الرأس لا تطاق

الصباغ والجلد: ان الصباغات تضر بالجلد وكم مرة عالجتُ مصابين ومصابات بالاكزيما وكان الصباغ سبباً لها، وكم من مرة شاهدت عند النساء والرجال امراضاً في الوجه وفي جلد الرأس، وعرفت مراراً انه بعد استعمال الصباغ بيومين يتورّم جلد الرأس والاذنان والحواجب والخدود والعنق، ويشعر المريض بأكال يتحوّل الى اكزيما، فيرشح الجلد ويظهر المريض كأنه مصاب بداء الحمرة

واذا سألت المرأة عن سبب هذا الورم تمنعت عن الجواب وكأن الحياء يأخذ منها فتتحمل اوجاعها خوفاً من ان تقول لك انها صبغت شعرها

ويظل التهاب جلد الرأس والوجه طوال عشرة ايام؛ ثم تزول هذه العوارض ويتحوّل هذا الورم — عند البعض — الى اكزيما تظهر في كل الجسم وقد تسبب الخضابات الزلال في البول، وهذا يدل على تسمُّم الجسم، — وقالوا ان الصباغات الرديئة سبّبت الموت في حالات نادرة

وتخِفّ المرأة عوارض التسمم عن الجلد اذا غسلت رأسها جيداً بعد

الخضاب فتمنع تجمّد الدواء على الجلد

وعلى المرأة التي تسمَّمت بصبغة ما انلاتعود فتستعملها ، فانها اذا عادت اليها يعود التسمم فيظهر كأول مرة

مساوىء الخضاب : ابناً اضرار الصباغ في الشعر والجلد والصحة ، ونبيّن الآن بعض مساوئ طفيفة قد لا يجهلها من اعتاد صبغ شعره

اولاً : مهما كانت « الصبغة » فانها لا ترضي المرأة ، ولا تعطيها اللون الذي تريده

ثانياً : متى اخذت المرأة تصبغ شعرها فانها لا تلبث بعد هذا ان تقلع عن عن هذه العادة ؟ ومتى علمت ذلك فانها تؤخر ولو الى حين يوم الابتداء بتلوين شعرها

ثالثاً : ان الصباغ يضر بالشعر فيقل وينثر

اما وقد علمت المرأة هذه المضرات فعليها ان لا تكرر الصباغات إلّا بعد التفكير الطويل ، وبعد التحقيق التام من نوع الصباغ المستعمل وعليها ان تفعل ذلك بفنّ وذوق ، لان الخضابات العاطلة اذا غيّرت لون الشعر فانها تزيد في ظهور علامات الكبر ، مع انها تسعى لاخفاء حقيقة عمرها فتزيده بالخضاب الموصوف وضوحاً وثبوت

وكم من مرة شاهدنا بعض السيدات المصبوغات الشعر وعلى رأسهنّ هالاتٌ تشبه قوس القُزَح

وكم من مرة شاهدنا بعض الرجال الصابغين شواربهم وهي كثيرة الالوان من اسود وابيض واصفر واخضر

فعلى كل من اراد اخفاء سنه ان يعلم ان الدهر اقدر منه، وكلما جدّ هو في الكذب عليه، زاده الدهر نكداً وتكشيفاً

. . . . . .

مهما ابتُدِعَت مادة بتركيب صباغ الشعر ؟

الصبغة الاقل ضرراً : اما وقد ابنّا مساوئ الخضابات، اما وقد قالوا ان الصبغة هي من اكتشافات الابالسة، فاننا مع ذلك كله نريد ان نبيّن الآن من اي شيء يتركب الصباغ — وما هي الصبغة الاقل ضرراً — لان كل ما قيل عن الخضابات واضرارها لا يمنع الرجل والمرأة عن صباغ الشعر، — واليك كل انواع الصباغات واعظم ما يدخل في تركيبه من المواد السامة وغيرها

الشقراء : ان اليونان عرفوا قديماً صباغ الشعر فاستعملوا رماد السنديان للتشقير — والرماد فيه بوطاس وسودا —

وان نساء « فنيسيا » كنّ يغسلن شعورهن بمحلول السودا، ثم يعرّضنهُ لنور الشمس فيشقر

وان نساء جرمينيا استعملن مرهماً مركباً من الدهن والكلس — اما اليوم فماء الاوكسجين حلّ محل تلك الادوية، وهو وحده يستعمل للتشقير وكم من صبغةٍ غريبة الاسم مركبة من هذه المياه، تستعمل كأنها مقطرة من

النباتات ، فما محلول البابونج الالماني وغيره من الصباغ النباتي المزعوم الّا صباغ مركبٌ من ماء الاوكسجين

الملونات النباتية : قال ابن سينا : اما الحنّاء « والوسمة » فهو الاصل الذي اجمع عليه الناس ، ويختلف اثرهما بحسب اختلاف استعدادات الشعور ، والناس يتداوون الحنّا ثم يردفونه بالوسمة بعد غسل الحنّا ويصبرون على كل واحد عنهما صبراً له قدر وكلما صبر اكثر فهو اجود » آه

واليوم لا يوجد صبغة نباتية الاّ الحناء « والنيل » ، وجوز الغال —

الحناء : شجيرة شرقية لها ورقٌ صغير ، يدقّ اذا يبس واصفر ، فيعطي مسحوقاً اصفر يُصبغ بهِ ، والحناء تعطي لوناً واحداً وهو اشقر يميل الى الاحمرار

ويتغير لون الحناء من الاشقر الى الاحمر اذا طال وقت الصباغ ، اي اذا ظلت الحناء على الشعر اكثر من عشر دقائق ، وعلى كل حالٍ لا يوجد الاّ حناء بلونٍ واحد اشقر اما اللون الاسود الذي تعطيه الصبغة المزعومة بانها « الحناء » فهي مركبة من ورق هذه الشجرة ومن ادوية غيرها ليست نباتية ممزوجة بها

شجرة النيل : لجذع هذه الشجيرة اذا يَبُس ورقٌ مسحوق اخضر ، فاذا ما جمع مع مسحوق الحناء فانهما يعطيان لوناً اسمر فاذا كانت كمية مسحوق الحناء اكثر فان المزيج يكون اسود كجانح الغراب وهذه الصبغة شائعة في بلاد العجم وهي احسن الصبغات

الصباغات المركبة من الاصباغ المعدنية : اول صبغة من هذا النوع

استُخرجت من الخل ومن املاح الرصاص او النحاس او غيرها

والصبغة الشائعة اليوم كثيراً هي محلول مستخرج من املاح الفضة مع جوز الغال وهي تباع في الاسواق — وخصوصاً في الشرق تحت اسم مسحوق الحناء !

الصباغات الناتجة عن مشتقات الانيلين : هذه الصباغات شائعة كثيراً ، وهي سهلة الاستعمال ، ويستعمل ماء الاكسجين لتثبيت اللون المطلوب ، والصباغ بها سهلٌ ولذلك نرى ان اكثر الخضابات مركب منها ، واكثر حوادث التسمم ناتج عنها

هذا كل ما نعرف عن الخضابات افاد الله بها من التجأ اليها